المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 12، عدد 4، 2016، 513 - 525

مدى امتلاك العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان لمهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين

أحمد الفواعير*

تاريخ تسلم البحث 2016/2/28 تاريخ قبوله 2016/8/29

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مدى امتلاك العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان لمهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين، بالإضافة إلى تحديد الفروق الإحصائية في مستوى امتلاك مهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين وفقاً لمتغيرات المؤهل العلمي، والتخصص الدراسي، والخبرة. وقد جرى إعداد استبانة تحديد مهارات القرن الواحد والعشرين لهذا الغرض. تكونت عينة الدراسة من العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان في العام 2015/2014، وعددهم (64) فردا. أشارت نتائج الدراسة إلى أن أكثر من 90% من العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان كان مستوى امتلاكهم لمهارات القرن الواحد والعشرين قليلاً. وكانت مهارات التعلم والابتكار أقل مهارات القرن الواحد والعشرين امتلاكاً لدى أفراد العينة. ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى امتلاك العاملين في برامج التدخل المبكر لمهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين تعزى لمتغيري التخصص الدراسي والخبرة، في حين هناك فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً للمؤهل العلمي، لصالح الماجستير والدكتوراه.

(الكلمات المفتاحية: برامج التدخل المبكر، مهارات القرن الواحد والعشرين، مهارات التعلم والابتكار، مهارات التواصل والتعاون، المهارات التكنولوجية، المهارات الحياتية والوظيفية).

Possession of Service Providers in Early Intervention Programs for the 21st Century Knowledge and Skills at Sultanate of Oman

Ahmad Alfawair, *Department of Education and Cultural Studies, University of Nizwa, Nizwa, Sultanate of Oman.*

***Abstract**: The main purpose of this research is to identify the 21st century knowledge and skills among service providers in early intervention programs and whether there are any significant differences in possession in the 21st century knowledge and skills among service providers across demographic characteristics. A survey methodology with quantitative research design was used using the 21st century knowledge and skills survey. The samples of this study consisted of service providers (64) in early intervention programs in Oman. The results revealed the following: more than 90% of service providers possess a little level about the 21st century knowledge and skills. Learning and innovation skills were the lowest. There were significant differences in possession in the 21st century knowledge and skills among service providers which were obtained across qualification in favor of Master and Doctorate. There were no significant differences across major or experience.*

***(Keywords**: Early Intervention Programs, 21st Century Knowledge and Skills, Learning and Innovation Skills, Communication Skills, Technology Skills, Career and Life Skills).*

مقدمة: يعد التدخل المبكر نهجاً تتبعه أغلب الدول المتقدمة؛ لما يقدمه من فرصة حقيقية في تحسين قدرات الأطفال ذوي الإعاقة، ومنع عدد من المشكلات التي قد تعاني منها الأجيال القادمة، كما أنه يعمل وبشكل واضح باعتباره خط الدفاع الأول، على مواجهة التحديات سواء على صعيد الدول، أم على صعيد الأفراد، سواء أكانت اقتصادية، أم اجتماعية، أم أكاديمية...إلخ.

فالتدخل المبكر هو نظام وقائي علاجي تربوي يقدم للأطفال ذوي الإعاقة دون سن السادسة لمنحهم الضمان الاجتماعي والعاطفي الذي يحتاجونه لبقية حياتهم، الذي بدوره يساعد هؤلاء الأطفال على مواجهة تحديات المراحل العمرية القادمة (Allen, 2011).

وقد أجمع المربون وعلماء النفس على اعتبار مرحلة ما قبل المدرسة أهم مرحلة عمرية تمر في حياة الإنسان (عواد وقواسمة، 2012). ومن هنا، فإن التدخل المبكر في هذه المرحلة يعد أمراً على درجة كبيرة من الأهمية، فهو إن لم يكن قادراً على معالجة ما يطرأ من مشكلات في تلك المرحلة، فهو قادرٌ على تخفيفها، أو منع تفاقمها في المستقبل.

ولأننا نعيش في عالم متطور ومتغير، فإن مواجهة التحديات المجتمعية تتطلب تعليماً وتأهيلاً متميزين. ومن هنا، فإن العمل مع الأطفال بشكل عام ومع الأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة ما قبل المدرسة (الطفولة المبكرة) بشكل خاص، يتطلب فريق عمل ماهرا، يمتلك مهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين التي تكسبه الاستعداد، وتؤهله على مواجهة التحديات المستجدة.

وقد بدأ عدد من الدول، مثل أستراليا، بإدراك أن التدخل المبكر يواجه عددا من التحديات في القرن الواحد والعشرين. لذا، بدأت تلك الدول بعقد الندوات واللقاءات والمؤتمرات؛ بهدف مناقشة تلك القضايا والتحديات، بمشاركة أولياء الأمور والعاملين في برامج التدخل المبكر، والأكاديميين المتخصصين في مجال

* قسم التربية والدراسات الإنسانية، جامعة نزوى، نزوى، سلطنة عمان.
© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن.

التدخل المبكر. ومن بين تلك القضايا التي جرت مناقشتها، قضية إعداد دليل للعاملين ولأولياء الأمور بما يتناسب مع مهارات القرن الواحد والعشرين، واختلاف الثقافات، وبرامج التدخل المبكر، ودور الموسيقى ودمجها في برامج التدخل المبكر، وتسهيل فرص الاندماج في مرحلة الطفولة المبكرة، واتخاذ القرارات حول أي برامج التدخل المبكر يمكن أن تستخدم، وتطوير وتغيير النهج حول التدخل المبكر، والمشاركة الأسرية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من التدخل المبكر (Carter, 2015; Moore, 2015; Tait, 2015).

وقد ظهر التدخل المبكر في ميدان رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة منذ أوائل الستينيات من القرن العشرين (Guralnick, 2000). ونظراً لمسوغاته وفوائده على كل من الطفل والأسرة والمجتمع، فقد حظيت برامج التدخل المبكر اليوم باهتمام كبير من الجهات المعنية في رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة في معظم دول العالم. وسلطنة عُمان- كسائر الدول المدركة لأهمية ميدان التدخل المبكر في الوقاية من المشكلات في النمو، والتقليل من تأثيرات الإعاقة على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم- تشهد محاولات متفرقة لدعم وإيجاد برامج تعنى بمرحلة الطفولة المبكرة. إلا أن الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة في الدول العربية ما يزال دون المستوى المطلوب، فقد تركز الاهتمام على مرحلة التعليم الأساسي للأشخاص ذوي الإعاقة (عواد وقواسمة، 2012).

وفي سلطنة عُمان تخدم برامج التدخل المبكر كافة الأطفال ذوي الإعاقة، من سن حديثي الولادة حتى سن السادسة، حيث يتم تقديم خدمات التأهيل الأكاديمي والطبي لهؤلاء الأطفال وأسرهم من خلال برامج عدة، تتمثل في برنامج التأهيل الأكاديمي (التربية الخاصة)، وبرنامج الزيارات المنزلية (بورتيج) لتقديم خدمات التدخل المبكر للأمهات والأطفال في بيئتهم الطبيعية، وهي المنزل، وأيضا وحدة التقييم والتأهيل التي تقدم خدمات التقييم والعلاج والتدريب للأطفال ذوي الإعاقة وأسرهم، من خلال فريق متعدد الاختصاصات (علاج طبيعي، علاج وظيفي، علاج النطق والعلاج النفسي)؛ بهدف الوصول بالطفل إلى أقصى درجة من الاعتماد على الذات في سبيل تيسير إدماجه في المجتمع. وتجدر الإشارة إلى أن هناك جهتين رئيستين تقدمان برامج تدخل مبكر للأطفال دون سن السادسة، هما جمعية التدخل المبكر للأطفال ذوي الإعاقة، ومراكز الوفاء الاجتماعي المنتشرة في محافظات السلطنة وولاياتها (الفواعير، 2015).

وقد أكدت المراجع والأدب النظري السابق في التربية الخاصة على عدد من مسوغات التدخل المبكر وفوائده (Turnbull, 2005)، كما أشارت إلى دوره الكبير في تطوير القدرات العقلية واللغوية والاجتماعية والخصائص الشخصية للطفل، وتوجيه الأسرة إلى كيفية التعامل مع الأطفال ذوي الإعاقة. كما تعمل برامج التدخل المبكر على تحسين الوضع الصحي والنمائي العام للأطفال ذوي الإعاقة، وبالتالي يعمل على خفض التكاليف المادية للعلاجات الطبية وغير الطبية التي قد تحتاجها هذه الفئة من الأطفال في المستقبل (الخطيب، 2007؛ زريقات، 2009).

ويشير ألين (Allen, 2011) وبيلي وآخرون (Bailey et al., 2006) إلى أنه بالرغم من المزايا العديدة التي جعلت أغلب الدول في العالم تسعى إلى تبني وتطبيق برامج التدخل المبكر، إلا أنه ما تزال هناك حاجة ماسة إلى تقييم برامج التدخل المبكر المطبقة، اعتماداً على مخرجاته ونتائجه، سواء على الأطفال ذوي الإعاقة، أم الأسرة، أم العاملين في برامج التدخل المبكر.

وقد ازدادت الحاجة إلى تطوير نظام تعليمي جديد سواء على مستوى مؤسسات التعليم العالي كالجامعات والكليات، أم على مستوى المدارس، وذلك مع تزايد أهمية المعارف والمهارات، وتطور مجتمعات المعرفة، وتماشياً مع التحولات والتغيرات السريعة في القرن الواحد والعشرين (David, Frank, & Richard, 2003).

ولا شك أن هناك إجماعا على أن للمعلمين، ومن بينهم العاملون في برامج التدخل المبكر، دورا أساسيا في تطوير العملية التعليمية، لذلك لا بد من تزويدهم وتدريبهم على جميع المستحدثات التي تفيدهم في تطوير مستوى الأداء بما يتماشى مع متطلبات القرن الواحد والعشرين واحتياجاته (Darling-Hammond, 2012).

وقد وافقت الجمعية الأمريكية لكليات إعداد المعلمين (The American Association of Colleges for Teacher Education / AACTE) على المبادئ الأساسية التالية التي تمثل رؤية مشتركة لدمج مهارات القرن الواحد والعشرين في برامج إعداد المعلم (AACTE, 2008; Herring, Koehler & Mishra, 2016):

1. ستُعد تربية الطلبة وتعليمهم في المدارس جميع الطلبة لمهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين.
2. سيمتلك المعلمون والإداريون في المدارس مهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين، ويدرسونها لطلبتهم، ويقيسون مدى تحققها لديهم.
3. ستُعد برامج إعداد المعلم خريجيها لامتلاك وتعليم وتقييم مهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين.
4. سيصبح المعلمون الجدد عوامل التغيير التي ستسهم في ترسيخ مهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين في جميع المواد والمناهج الدراسية في مختلف المراحل الدراسية، وفقاً للمعايير الوطنية الخاصة بكل دولة.
5. سيعمل مسؤولو وقادة مؤسسات التعليم العالي مع المديرين والقادة في المدارس والمجتمعات المحلية لإعادة تصميم برامج إعداد المعلم لتلبي احتياجات المتعلمين في القرن الواحد والعشرين بشكل فعال.

6. سيطور كل برنامج من برامج إعداد المعلم خططه ليصبح برنامجا يحاكي برامج القرن الواحد والعشرين لإعداد المعلم.
7. ستكون برامج إعداد المعلم معتمدة مرجعا ومصدرا للقيادة في تطوير استراتيجيات التعلم والتعليم في القرن الواحد والعشرين.
8. ستكون برامج إعداد المعلم في طليعة البحوث التربوية وتقييم التعليم في القرن الواحد والعشرين.

ويعمل عدد من المنظمات والمؤسسات التي تعنى بالتعليم على إعداد أفضل لخريجيها لكي يكونوا جاهزين للعمل في هذا العالم المتطور، من خلال تضمين المحتوى الأكاديمي عددا من المهارات اللازمة، مثل: مهارات التفكير الناقد، والتواصل، ومحو الأمية التكنولوجية، والتعاون...إلخ، التي يجب اكتسابها لكي ينجح الخريج في الكلية، وفي الحياة الوظيفية، وبالتالي ضمان المشاركة والإنجاز، والقدرة على المنافسة في مجتمعنا العالمي (American Management Association, 2010; Miller, 2009).

وقد أسهمت جمعية الشراكة من أجل مهارات القرن الواحد والعشرين (Partnership for 21st Century Skills) بشكل فعال في تأسيس وتحقيق إجماع حول تعريف وتحديد مهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين التي يجب أن تتضمنها المناهج الدراسية. وقد قامت جمعية الشراكة من أجل مهارات القرن الواحد والعشرين (P21) بتنقيح الإطار الخاص بمهارات القرن الواحد والعشرين على مدى ست سنوات، أسهم فيه مئات المعلمين، ورجال الأعمال، وقادة المجتمع المحلي، وأولياء الأمور والطلبة، وواضعو السياسات (Skills, 2008).

وفي الوقت الذي أشارت فيه عدة دراسات (Duncan, 2009; Greenhill, 2010; Levine, 2006) إلى أهمية الموضوعات الأكاديمية التي تدرس في المدارس كاللغات والفنون والرياضيات والاقتصاد والعلوم والجغرافيا والتاريخ والتربية الدينية والتربية الوطنية...إلخ، إلا أن هناك موضوعات عامة أخرى تسهم في تعزيز الفهم والاستيعاب، وتطوير الجانب المعرفي لدى الطالب. وتتضمن تلك الموضوعات الانفتاح والاطلاع على العالم من خلال فهم القضايا العالمية والدول والثقافات الأخرى، والثقافة الاقتصادية والتجارية، وريادة الأعمال من خلال معرفة كيفية اتخاذ القرارات الاقتصادية، وفهم دور الاقتصاد في المجتمع. كما تتضمن تلك الموضوعات ثقافة المواطنة من خلال تعلم كيفية المشاركة بفعالية في الحياة المدنية، وممارسة حقوق وواجبات المواطنة، والثقافة الصحية من خلال فهم التدابير الوقائية الصحية بدنياً وعقلياً، وأخيراً الثقافة البيئية، وذلك من خلال فهم البيئة والظروف والأحوال التي تؤثر فيها، وكيفية التصدي للتحديات البيئية.

ومن ناحية أخرى، هناك مجالات ومهارات يتكرر ذكرها، ويشار لها عند الحديث عن مهارات القرن الواحد والعشرين كما يلي:

اولاً: مهارات التعلم والابتكار (Greenhill, 2010): فقد ازداد الاهتمام بمهارات التعلم والابتكار باعتبارها معيارا للحكم على مستوى استعداد الطلبة للعمل في بيئات عمل معقدة ومتطورة، وتمييزهم عن أولئك الذين ليس لديهم الاستعداد لذلك. وتتلخص مهارات التعلم والابتكار في التفكير الناقد وحل المشكلات، كالقيام بتحليل وتقييم الأدلة والحجج والبراهين، والقدرة على حل عدد من المشكلات غير المألوفة، باستخدام الطرق التقليدية أو الطرق المبتكرة. كما تتمثل مهارات التعلم والابتكار في التواصل، كامتلاك مهارات التواصل اللفظي والكتابي باختلاف السياقات والمواقف. والتعاون، كالقدرة على العمل بشكل فعال مع فرق ومجموعات متنوعة واحترامها. والإبداع والابتكار، كالقدرة على استخدام مجموعة واسعة من التقنيات، لخلق أفكار جديدة وجديرة بالاهتمام.

ثانياً: مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (Department of Education, U.S, 2010): ويمكن تلخيصها بالثقافة والمعلومات العامة، كالقدرة على الوصول للمعلومات وتقييمها ونقدها بكفاءة. والثقافة الإعلامية كالقدرة على فهم كيف ولماذا تصدر الرسائل الإعلامية، وما الغاية منها، وكيفية الاستفادة من وسائل الإعلام. وثقافة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كالقدرة على استخدام التكنولوجيا كأداة بحثية وأداة للوصول للمعلومات من خلالها، وتنظيم تلك المعلومات وتقييمها.

وقد أشارت جمال الدين (2011) نقلاً عن مجلة (Review Chronicle) أن هناك عشرة تحديات ستظهر في السنوات العشرة المقبلة، كالتعاون، والشبكات اللاسلكية، والتعليم عن بعد، وإدارة النطاق العريض، والتحكم في تدفق المعلومات، وإدارة البيانات، وإدارة إنتاج المقررات، واندفاع التكنولوجيا نحو المدخل المفتوح، وتعايش النظم الكبرى مع النظم الصغرى، والأمن، والأرشيف الرقمي، والملكية الفكرية. ويلاحظ أنها كلها تحديات ناتجة عن التحولات المتعلقة بتكنولوجيات المعلومات والاتصالات. فعلى الرغم من جهود الجامعات بشكل عام في توصيل تكنولوجيا المعلومات إلى كل ركن من أركان الجامعة في السنوات الماضية، فإن جهودها في السنوات القادمة يجب أن تركز على كيفية جعل تكنولوجيا المعلومات أكثر كفاءة، وأسهل في الاستخدام، وأيسر في الإدارة، بالإضافة إلى كيفية تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من مجموعة أدوات تساعد الجامعات على ما اعتادت أن تقوم بعمله إلى مجموعة من النظم التي تعيد تشكيل طبيعة الجامعة ذاتها. وحقيقة الأمر، وكما تشير الشواهد من حولنا، فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات صارت أداة قوية ليس لتغيير الجامعة فحسب، ولكن لتغيير المجتمع ككل أيضا.

ثالثاً المهارات الحياتية والوظيفية: فبيئات العمل والحياة اليوم تتطلب أكثر من مجرد المحتوى الأكاديمي ومهارات التفكير. وإن غرس القدرة على التنقل في الحياة، والعمل في بيئات عمل معقدة يتطلب من الطلبة إيلاء اهتمام كبير بتطوير حياتهم المهنية، وتطوير

مهاراتهم. ومن هذه المهارات مهارة المرونة والقدرة على التكيف، ومهارة المبادرة والتوجيه الذاتي، والمهارات الاجتماعية والثقافية، ومهارة الإنتاجية والمساءلة، ومهارة القيادة والمسؤولية.

ولكي تتحقق الرؤية المتمثلة بإكساب الطلبة مهارات القرن الواحد والعشرين، فإن على الجامعات والكليات التي تعد المعلمين أن تقدم الدعم اللازم لهم أثناء الخدمة، أو في مرحلة ما قبل الخدمة، من خلال إكسابهم المهارات والكفايات التي بدورها تضمن تحقيق مخرجات تعليمية جيدة لدى الطلبة (Lim, Ching, & Churchill, 2010; Wiggins, & McTighe, 2005). وتتضمن هذه الكفايات والمهارات ما يلي:

- مساعدتهم على مواكبة التكنولوجيا الحديثة، وتطوير قدراتهم على استخدامها وتطويعها لخدمة المحتوى الأكاديمي وطرق التدريس، والاستفادة منها في تحقيق الاحتياجات التعليمية الخاصة.
- مساعدتهم على مواكبة طرق التدريس الحديثة التي تتوافق مع المعايير التي تهدف إلى تجسيد وتضمين مهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين.
- تدريبهم على تحقيق التوازن الاستراتيجي بين التعليم والتدريس المباشر، وطرق التدريس المعتمدة على المشروع.
- تعريفهم التطور المعرفي لدى الطلبة في مرحلة الطفولة، ومرحلة المراهقة، وتضمينها في برامج إعداد المعلم وسياسات التعليم.
- تدريبهم على استخدام استراتيجيات متعددة لتقييم أداء الطلبة وتنوع التدريس، كاستخدام التقويم التكويني أو البنائي المستمر، والتقويم المعتمد على المنهج، والتقويم باستخدام سجلات الأداء (Portfolio).
- إشراكهم في مجتمعات التعلم، والاستفادة من الخبرات المتعددة داخل المدرسة أو المنطقة التعليمية، من خلال التدريب، والتوجيه، وتبادل المعارف عن طريق تشكيل فرق التدريس، وإعطائهم الفرصة للعب دور الموجه والمدرب مع زملائهم المعلمين.
- استخدام مجموعة متعددة من الاستراتيجيات تمكنهم من تعليم الطلبة على اختلاف قدراتهم، وخلق بيئات صفية تدعم تنوع استراتيجيات التعليم والتعلم المستخدمة.
- السعي لخلق فرص للتعلم المستمر والالتزام بأخلاقيات المهنة.

مشكلة الدراسة وسؤالاها

توجهت أنظار المهتمين في تربية ورعاية الأشخاص ذوي الإعاقة في الآونة الأخيرة إلى الخدمات والبرامج التي تقدم للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة؛ وذلك لإدراكهم لأهمية التدخل المبكر مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وإيماناً منهم بأن برامج التربية الخاصة للأطفال ذوي الإعاقة دون سن السادسة (مرحلة ما قبل المدرسة) تعد الأساس لنجاح برامج التربية الخاصة.

وإن هناك شبه إجماع بأن أنظمة التعليم والتأهيل المتبعة في كثير من دول العالم، ومنها الدول العربية، تخفق في إكساب خريجي كليات إعداد المعلمين مهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين، التي تسهم في إعدادهم وتعليمهم وتأهيلهم ليكونوا ناجحين في حياتهم وعملهم (AACTE, 2008; NCATE, 2015; Herring et al., 2016).

وقد أوصى مؤتمر الإعاقة في الوطن العربي بضرورة العمل على الوقاية من الإعاقة، وزيادة الاهتمام بالطفل ذوي الإعاقة في مرحلة ما قبل المدرسة، وتطوير مناهج وبرامج فعالة لهذه الفئة العمرية، والعمل على توعية الأسرة من أجل حثها على القيام بدور فاعل في برامج التدخل المبكر، وكذلك التوسع في إعداد الدراسات في مجال الطفولة والإعاقة (زريقات، 2009). وهذا لا يمكن تحقيقه دون تأهيل العاملين في برامج التدخل المبكر، وتطوير مهاراتهم، وإكسابهم المعارف والمهارات اللازمة لمواكبة التطورات المتسارعة في القرن الواحد والعشرين.

لذا، هناك حاجة إلى معرفة مدى امتلاك العاملين في برامج التدخل المبكر لمهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين، والعمل على تدريبهم، وإكسابهم تلك المهارات والمعارف، التي ستنعكس بلا شك على نجاح برامج التدخل المبكر، وعلى تحسين مهارات الأطفال ذوي الإعاقة، والوصول بهم إلى أقصى درجة ممكنة من التطور والتأهيل.

ومن هنا، جاءت هذه الدراسة للتحقق من مدى امتلاك العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان لمهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين. وبالتحديد حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما مدى امتلاك العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان لمهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين؟
2. هل هناك فروق في مستوى امتلاك العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان لمهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين وفقاً لمتغيرات المؤهل العلمي، والتخصص الدراسي، والخبرة؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها مهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين لدى العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان التي لم يتم دراستها أو تناولها سابقاً، فلا توجد دراسة سابقة في الوطن العربي عامة، وفي سلطنة عُمان خاصة، حاولت تناول هذا الموضوع في حدود اطلاع الباحث.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة بأن نتائجها ستضاف إلى مجال التدخل المبكر في الطفولة المبكرة من خلال تقديم دليل ملموس

وإجرائي لمستوى تأهيل العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان بما يتناسب مع متطلبات القرن الواحد والعشرين. كما ستسهم هذه الدراسة في إثراء الجانب النظري، وسد النقص في الأدب العربي في حقل التدخل المبكر للأطفال ذوي الإعاقة. فالعالم العربي بشكل عام، وسلطنة عُمان بشكل خاص، يعاني من نقص في الدراسات والأبحاث في هذا الحقل.

كما أن نتائج هذه الدراسة ستكون مفيدة للمسؤولين عن تخطيط وتنفيذ برامج تأهيل العاملين في مجال التدخل المبكر لذوي الإعاقة في سلطنة عُمان، حيث ستوفر البيانات حول مهارات القرن الواحد والعشرين التي يمتلكها العاملون في برامج التدخل المبكر، والعمل على تعزيزها، والمهارات التي يحتاجها العاملون في برامج التدخل المبكر، والعمل على إكسابهم تلك المهارات، من خلال إعداد برامج تأهيلية متخصصة أثناء الخدمة، وبالتالي تحقيق الأهداف النهائية المرجوة من برامج التدخل المبكر في السلطنة.

محددات الدراسة

اقتصرت نتائج الدراسة الحالية على الأفراد العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان. كما تحددت نتائجها باستجابات أفراد العينة على أداة الدراسة (استبانة مهارات القرن الواحد والعشرين) التي أعدها الباحث. كما تحددت بالخصائص السيكومترية (دلالات الصدق والثبات) لأداة الدراسة المستخدمة.

التعريفات الإجرائية

برامج التدخل المبكر: هي مجموعة خدمات تربوية وعلاجية ووقائية تقدم للأطفال دون سن السادسة في جمعية التدخل المبكر ومراكز الوفاء؛ لتأهيل الأطفال المعاقين في سلطنة عُمان.

مهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين: هي مجموعة مهارات ومعارف تتلاءم مع المستجدات الحديثة للقرن الواحد والعشرين التي تمثلت في خمس مهارات أساسية، هي: المهارات العامة، وتضم "الثقافة الصحية والبيئية، وثقافة المواطنة، والانفتاح على العالم، وريادة الأعمال، ومهارات التعلم والابتكار، ومهارات التواصل والتعاون، ومهارات تكنولوجيا المعلومات، والمهارات الحياتية والوظيفية، التي ستقاس من خلال استجابات أفراد العينة على أداة الدراسة المستخدمة.

الطريقة

يتناول هذا الجزء من الدراسة وصفاً لمجتمع الدراسة، وعينتها، والإجراءات المتبعة في إعداد أداة الدراسة، وطريقة تحليل البيانات.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة الحالية من العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان سواء أكانوا في جمعية التدخل المبكر، أم في مراكز الوفاء الاجتماعي للعام 2015/2014. أما عينة الدراسة فقد جرى اختيارها بالطريقة الميسرة تمثلت باعداد العاملين الذين أجابوا عن أداة الدراسة، حيث كان العدد النهائي لعينة الدراسة (64) مستجيبا. والجدول (1) يبين عينة الدراسة الحالية موزعة حسب متغيرات الدراسة.

جدول1: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات المؤهل العلمي، والتخصص، والخبرة للعاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان

المتغير	الفئة	العدد	النسبة %
المؤهل العلمي	ثانوية	8	%12,5
	دبلوم	11	%17,2
	بكالوريوس	25	%39,1
	دبلوم عال	13	%20,3
	ماجستير	7	%10,9
التخصص	تربية خاصة	19	%29,7
	أخرى	45	%70,3
الخبرة	خمس سنوات أو أقل	28	%43,7
	ست سنوات أو أعلى	36	%56,3
المجموع		**64**	

أداة الدراسة

قام الباحث بإعداد استبانة مهارات القرن الواحد والعشرين التي تكونت من (82) فقرة موزعة على خمس مجالات رئيسة على النحو التالي:

- **المجال الأول:** مهارات القرن الواحد والعشرين العامة، ويتكون من (18) فقرة موزعة على المجالات الفرعية التالية:
  - الانفتاح والاطلاع على العالم، ويتكون من ثلاث فقرات.
  - الثقافة الاقتصادية والتجارية وريادة الأعمال، ويتكون من ثلاث فقرات.
  - ثقافة المواطنة ويتكون من ثلاث فقرات.
  - الثقافة الصحية ويتكون من خمس فقرات.
  - الثقافة البيئية ويتكون من أربع فقرات.
- **المجال الثاني:** مهارات التعلم والابتكار ويتكون من (17) فقرة موزعة على المهارات الفرعية التالية:
  - الإبداع والابتكار وتتكون من ثماني فقرات تقيس المهارات التالية:
    - التفكير الإبداعي وتتكون من ثلاث فقرات.
    - العمل بإبداعية مع الآخرين وتتكون من أربع فقرات.
    - تنفيذ الابتكارات وتتكون من فقرة واحدة.
  - التفكير الناقد وحل المشكلات وتتكون من تسع فقرات تقيس المهارات التالية:
    - المنطق الفعال وتتكون من فقرة واحدة.
    - استخدام نظم التفكير وتتكون من فقرة واحدة.
    - اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام وتتكون من خمس فقرات.
    - حل المشكلات وتتكون من فقرتن.
- **المجال الثالث:** مهارات التواصل والتعاون ويتكون من ثماني فقرات موزعة على المهارات الفرعية التالية:
  - التواصل بوضوح وتتكون من خمس فقرات.
  - التعاون مع الآخرين وتتكون من ثلاث فقرات.
- **المجال الرابع:** مهارات تكنولوجيا المعلومات والإعلام، ويتكون من (13) فقرة موزعة على المهارات الفرعية التالية:
  - الثقافة والمعلومات العامة وتتكون من خمس فقرات تقيس المهارات التالية:
    - الوصول إلى المعلومات وتقييمها وتتكون من فقرتين.
    - استخدام المعلومات وإدارتها وتتكون من ثلاث فقرات.
  - الثقافة الإعلامية وتتكون من خمس فقرات تقيس المهارات التالية:
    - تحليل وتقييم وسائل الإعلام وتتكون من ثلاث فقرات.
    - إيجاد وخلق منتج إعلامي وتتكون من فقرتين.
  - ثقافة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتتكون من ثلاث فقرات تقيس مهارة تطبيق التكنولوجيا بشكل فعال.
- **المجال الخامس:** المهارات الوظيفية والحياتية ويتكون من (26) فقرة موزعة على المهارات الفرعية التالية:
  - المرونة والتكيف وتتكون من خمس فقرات تقيس المهارات التالية:
    - التكيف مع التغيير وتتكون من فقرتين.
    - التمتع بالمرونة وتتكون من ثلاث فقرات.
  - المبادرة وتوجيه الذات وتتكون من ثماني فقرات تقيس المهارات التالية:
    - إدارة الأهداف والوقت وتتكون من ثلاث فقرات.
    - العمل باستقلالية وتتكون من فقرة واحدة.
    - التعلم الذاتي وتتكون من أربع فقرات.
  - المهارات الاجتماعية والثقافية وتتكون من خمس فقرة تقيس المهارات التالية:
    - التفاعل الفعال مع الآخرين وتتكون من فقرتين.
    - العمل بفعالية في فرق متنوعة وتتكون من ثلاث فقرات.
  - الإنتاجية والمساءلة وتتكون من ثلاث فقرة تقيس المهارات التالية:
    - إدارة المشاريع وتتكون من فقرتين.
    - تحقيق النتائج وتتكون من فقرة واحدة.
  - القيادة والمسؤولية وتتكون من خمس فقرات تقيس المهارات التالية:
    - توجيه وقيادة الآخرين وتتكون من أربع فقرات.
    - المسؤولية تجاه الآخرين وتتكون من فقرة واحدة.

وقد مرت عملية إعداد استبانة مهارات القرن الواحد والعشرين بعدة خطوات كالآتي:

1. مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمهارات القرن الواحد والعشرين، ودور مؤسسات التعليم العالي في تحقيق هذه الرؤيا.
2. اعتماد قائمة مهارات القرن الواحد والعشرين (*21st CENTURY STUDENT OUTCOMES*) التي أعدتها جمعية الشراكة من أجل مهارات القرن الواحد والعشرين (*Partnership for 21st Century Skills*) والمنظمة الأمريكية لكليات إعداد المعلمين (*The American Association of Colleges for Teacher Education, AACTE*) عام 2008.

3. أخذ الموافقة من جمعية الشراكة من أجل مهارات القرن الواحد والعشرين (P21) على استخدام قائمة مهارات القرن الواحد والعشرين في الدراسة الحالية.
4. إعداد الاستبانة في صورتها الأولية التي تكونت من (82) فقرة موزعة على خمس مجالات.
5. عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدق محتواها.
6. التحقق من ثبات أداة الدراسة عن طريق حساب معامل الاتساق الداخلي – كرونباخ ألفا.

أما تعليمات الإجابة الخاصة بالاستبانة، فقد طلب الباحث من العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان في العام 2015/2014 تحديد مدى امتلاكهم لكل مهارة من المهارات المذكورة في الاستبانة وفق سلم ليكرت الخماسي التالي (لا أمتلكها أبداً = 1، أمتلكها بدرجة قليلة = 2، أمتلكها بدرجة متوسطة = 3، أمتلكها بدرجة كبيرة = 4، أمتلكها بدرجة كبيرة جداً = 5).

ولأغراض الدراسة الحالية، تم تحديد مدى إمتلاك العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان لمهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين بطرح الحد الادنى للبدائل (1) من الحد الأعلى للبدائل (5) ليكون الناتج (4). ثم تم تقسيم ناتج الفرق بين الحد الأعلى والأدنى (4) على مستويات إمتلاك العاملين للمهارات (لا أمتلكها أبداً، أمتلكها بدرجة قليلة، أمتلكها بدرجة متوسطة، أمتلكها بدرجة كبيرة، أمتلكها بدرجة كبيرة جدا) فتصبح النتيجة (0,8). وبناء عليه تم تحديد مستويات إمتلاك أفراد العينة للمهارات كما يأتي:

- مستوى عدم امتلاك = 1 إلى 1,80.
- مستوى امتلاك قليل = 1,81 إلى 2,61.
- مستوى امتلاك متوسط = 2,62 إلى 3,42.
- مستوى امتلاك كبير = 3,43 إلى 4,23.
- مستوى امتلاك كبير جداً = 4,24 إلى 5.

صدق أداة الدراسة

للتحقق من صدق المحتوى لأداة الدراسة (استبانة مهارات القرن الواحد والعشرين)، جرى إعداد نموذج للمحكمين يتضمن تحديد رأيهم بكل فقرة من حيث الملاءمة، ووضوح اللغة، والانتماء، وإمكانية تطبيقها على العينة المستهدفة.

وقد تكونت لجنة المحكمين من خمسة أعضاء هيئة تدريس من جامعة نزوى، وجامعة مؤتة، ممن سبق لهم التدريس في كليات إعداد المعلمين. بالإضافة إلى عرض الاستبانة على ثلاثة من العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان للتأكد من وضوح الفقرات. وقد كان هناك بعض الملاحظات البسيطة من لجنة المحكمين تدور حول حذف بعض الكلمات من بعض الفقرات وإعادة صياغتها. من جهة أخرى، كان هناك إجماع من اللجنة على وضوح الفقرات، وملاءمتها للمجال، وإمكانية تطبيقها على العينة المستهدفة.

ثبات أداة الدراسة

جرى التحقق من ثبات أداة الدراسة (استبانة مهارات القرن الواحد والعشرين) عن طريق حساب معامل الاتساق الداخلي- كرونباخ ألفا، وذلك لاحتواء الاستبانة على مستويات متعددة من الإجابة. وقد بلغت قيمة كرونباخ ألفا لاستبانة مهارات القرن الواحد والعشرين ككل (0,88).

المعالجة الإحصائية

بعد جمع البيانات، جرى تفريغ الاستجابات، وأجريت التحليلات الإحصائية اللازمة للبيانات عن طريق الحاسوب باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، حيث حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ولكل مجال من مجالات الاستبانة؛ وذلك للإجابة عن السؤال الأول، وهو "ما مدى امتلاك العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان لمهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين؟". ولمعرفة إن كان هناك فروق إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) في مستوى امتلاك العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان لمهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، والتخصص الدراسي، والخبرة، جرى استخدام اختبار "ت"، واختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA).

منهج الدراسة

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف إلى وصف وتحليل مدى امتلاك العاملين في برامج التدخل المبكر لمهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين في سلطنة عُمان. وقد اعتمدت الدراسة الحالية على أسلوب البحث الكمي (الاستبانة) في جمع بيانات الدراسة وتحليلها.

نتائج الدراسة

استخدم الباحث استبانة مهارات القرن الواحد والعشرين لجمع البيانات من العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان حول مستوى امتلاكهم لمهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين، وذلك للإجابة على سؤالي الدراسة.

نتائج السؤال الأول: "ما مدى امتلاك العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان لمهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين؟"

للإجابة عن هذا السؤال، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات استبانة مهارات القرن الواحد والعشرين وعددها (82) فقرة. كما حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستبانة ككل، ولكل مجال على حدة، كما هو موضح في الجدول (2).

جدول 2: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على الاستبانة ككل ولكل مجال من مجالات استبانة مهارات القرن الواحد والعشرين

المجال	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاستبانة ككل	**82**	**2,50**	**0,27**
المهارات العامة	**18**	**2,38**	**0,21**
– الانفتاح والاطلاع على العالم	3	2,38	0,33
– الثقافة الاقتصادية والتجارية وريادة الأعمال	3	2,48	0,32
– ثقافة المواطنة	3	2,39	0,37
– الثقافة الصحية	5	2,43	0,36
– الثقافة البيئية	4	2,30	0,29
مهارات التعلم والابتكار	**17**	**2,37**	**0,36**
– الإبداع والابتكار	8	2,39	0,39
– التفكير الناقد وحل المشكلات	9	2,37	0,37
مهارات التواصل والتعاون	**8**	**2,42**	**0,29**
– التواصل بوضوح	5	2,41	0,28
– التعاون مع الآخرين	3	2,43	0,49
مهارات تكنولوجيا المعلومات والإعلام	**13**	**2,53**	**0,38**
– الثقافة والمعلومات العامة	5	2,67	0,82
– الثقافة الإعلامية	5	2,48	0,35
– ثقافة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	3	2,38	0,27
المهارات الوظيفية والحياتية	**26**	**2,68**	**0,60**
– المرونة والتكيف	5	2,34	0,24
– المبادرة وتوجيه الذات	8	2,72	0,74
– المهارات الاجتماعية والثقافية	5	2,74	1,10
– الانتاجية والمساءلة	3	2,72	0,99
– القيادة والمسؤولية	5	2,85	1,12

يبين الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستبانة مهارات القرن الواحد والعشرين ككل، ولكل مجال من مجالات مهارات القرن الواحد والعشرين. كما حسبت التكرارات والنسب المئوية للاستجابات على استبانة مهارات القرن الواحد والعشرين كما هو موضح في الجدول (3).

جدول 3: التكرارات والنسب المئوية للاستجابات على مجالات استبانة مهارات القرن الواحد والعشرين

المجال	عدد الفقرات	لا أمتلكها أبدا 1 – 1,80		أمتلكها بدرجة قليلة 2,61 – 1,81		أمتلكها بدرجة متوسطة 3,42 – 2,62		أمتلكها بدرجة كبيرة 4,23 – 3,43		أمتلكها بدرجة كبيرة جداً 5 – 4,24	
		n_i	%	n_i	%	n_i	%	n_i	%	n_i	%
الاستبانة ككل	**82**	0	%0	54	%84,4	10	15,6	0	%0	0	%0
المهارات العامة	**18**	0	%0	60	%93,8	4	%6,3	0	%0	0	%0
التعلم والابتكار	**17**	3	%4,7	45	%70,3	16	%25	0	%0	0	%0
التواصل والتعاون	**8**	1	%1,6	53	%82,8	10	%15,6	0	%0	0	%0
تكنولوجيا المعلومات والإعلام	**13**	0	%0	55	%85,9	4	%6,3	5	%7,8	0	%0
المهارات الوظيفية والحياتية	**26**	1	%1,6	39	%60,9	18	%28,1	5	%7,8	1	%1,6

يوضح الجدول (3) التكرارات والنسب المئوية للاستجابات على استبانة مهارات القرن الواحد والعشرين. وقد أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أن العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان كان مستوى امتلاكهم لمهارات القرن الواحد والعشرين قليلاً، حيث كانت متوسط درجات أفراد العينة على الاستبانة ككل 2,50 بانحراف معياري مقداره 0,27 كما هو موضح في الجدول (2). كما أشارت النتائج بأن أكثر مهارات القرن الواحد والعشرين امتلاكاً لدى أفراد العينة كانت المهارات الحياتية والوظيفية، حيث كان متوسط امتلاك أفراد العينة لمهارات القرن الواحد والعشرين على هذا المجال 2,68 بانحراف معياري 0,60، يليه مهارات تكنولوجيا المعلومات والإعلام بمتوسط حسابي مقداره 2,53 بانحراف معياري 0,38. أما أقل مهارات القرن الواحد والعشرين امتلاكاً لدى أفراد العينة فكانت مهارات التعلم والابتكار بمتوسط حسابي مقداره 2,37 بانحراف معياري 0,36.

ويشير الجدول (3) أن 54 (84,4%) من العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان كانت إجاباتهم تشير إلى أنهم يمتلكون مهارات القرن الواحد والعشرين بدرجة قليلة، وأن 15,6% من العاملين في برامج التدخل المبكر أكدوا بأنهم يمتلكون مهارات القرن الواحد والعشرين بدرجة متوسطة، في حين لم تكن هناك أي إجابات لأفراد العينة تشير إلى عدم امتلاكهم مهارات القرن الواحد والعشرين جهة، أو امتلاكهم مهارات القرن الواحد والعشرين بدرجة كبيرة أو كبيرة جداً من جهة أخرى، كما جرى تحديد أعلى وأدنى ثلاث مهارات يمتلكها العاملون في برامج التدخل المبكر، كما هو موضح في الجدول (4).

جدول 4: أعلى وأدنى ثلاث مهارات وفقاً لاستجابات أفراد العينة على استبانة مهارات القرن الواحد والعشرين

المهارات الأكثر امتلاكاً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
68	إظهار الالتزام بالتعلم كعملية مستمرة مدى الحياة.	3,23	1,47
69	الاستفادة من التجارب السابقة من أجل تحقيق التقدم في المستقبل.	3,14	1,45
79	الاستفادة من نقاط قوة الآخرين لتحقيق هدف مشترك.	3,09	1,55

المهارات الأقل امتلاكاً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
26	تنفيذ الأفكار الإبداعية في الحقل والمجال المختص لإنتاج ابتكارات وتقديم مساهمة ملموسة ومفيدة.	2,19	0,69
20	خلق أفكار إبداعية جديدة ومفيدة.	2,27	0,45
58	العمل بشكل فعال في مناخ يسوده الغموض والتغيير.	2,27	0,45

يوضح الجدول (4) أعلى وأدنى ثلاث مهارات يمتلكها العاملون في برامج التدخل المبكر. ويتضح من الجدول أن أعلى المهارات التي يمتلكها العاملون في برامج التدخل المبكر كانت في مجال المهارات الحياتية والوظيفية، أما أقل المهارات فكانت في مهارات التعلم والابتكار.

نتائج السؤال الثاني: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى امتلاك العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان لمهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، والتخصص الدراسي، والخبرة؟"

كما هو موضح في الجدول (5)، فإن هناك متغيران مستقلان، كل متغير يضم فئتين، هما: التخصص الدراسي (تربية خاصة- تخصص آخر)، والخبرة (خمس سنوات أو أقل– أكثر من خمس سنوات)، ومتغير تابع واحد وهو مهارات القرن الواحد والعشرين. لذلك استخدم الباحث اختبار "ت" للعينات المستقلة؛ لمعرفة إذا كان هناك تأثير لمتغيري التخصص الدراسي والخبرة على مستوى امتلاك العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان لمهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين.

جدول 5: اختبار "ت" للعينات المستقلة (T-test)، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمتغيري التخصص الدراسي والخبرة

المتغير	الفئة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ف "	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التخصص الدراسي	تربية خاصة	19	2,49	0,26	0,32	0,172-	62	0,86
	تخصص آخر	45	2,50	0,28				
الخبرة	خمس سنوات أو أقل	28	2,50	0,30	1,86	0,177	62	0,97
	أكثر من خمس سنوات	36	2,50	0,25				

أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بالعاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان، كما هو موضح في الجدول (5)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) في مستوى امتلاك العاملين في برامج التدخل المبكر بين العاملين المتخصصين في التربية الخاصة (المتوسط الحسابي= 2,49، الانحراف المعياري=0,26)، والعاملين غير المتخصصين في التربية الخاصة (المتوسط الحسابي= 2,50، الانحراف المعياري= 0,28)، حيث كانت قيمة الإحصائي (ت) (-0,172)، وهذه القيمة (0,86) غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05). وفيما يتعلق بمتغير الخبرة، فقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) في مستوى امتلاك العاملين في برامج التدخل المبكر بين العاملين الذين تقل خبرتهم عن خمس سنوات (المتوسط الحسابي= 2,50، الانحراف المعياري=0,30)، والعاملين الذين تزيد خبرتهم على خمس سنوات (المتوسط الحسابي= 2,50، الانحراف المعياري=0,25)، حيث كانت قيمة الإحصائي (ت) (1,177)، وهذه القيمة غير دالة إحصائياً (0,97) عند مستوى الدلالة (α=0.05).

ولمعرفة إذا كان هناك تأثير لمتغير المؤهل العلمي على مستوى امتلاك العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان لمهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين، أجرى الباحث تحليل التباين الاحادي (ANOVA) لوجود متغير مستقل (المؤهل العلمي) يضم أكثر من ثلاث فئات، ومتغير تابع واحد، وهو مهارات القرن الواحد والعشرين كما هو موضح في الجدول (6).

جدول 6: تحليل التباين الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لامتلاك المهارات والمعارف بحسب متغير المؤهل العلمي

المتغير	الفئة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تجانس التباين	تحليل التباين الأحادي	
						قيمة F	مستوى الدلالة
المؤهل العلمي	ثانوية أو أقل	8	2,33	0,10	0,20	17,29	* 0.000
	دبلوم	11	2,42	0,21			
	بكالوريوس	25	2,43	0,18			
	دبلوم عال	13	2,50	0,22			
	ماجستير أو دكتوراه	7	3,04	0,19			

أظهرت النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في مستوى امتلاك العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان لمهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين وفقاً للمؤهل العلمي، حيث كان مستوى الدلالة الإحصائية (0,000). وقد جرى احتساب حجم الأثر من خلال حساب قيمة (Eta squared)، وقد تبين أن حجم الأثر كبير جداً (0,54) لمتغير المؤهل العلمي.

كما أشارت نتائج التحليل الإحصائي باستخدام مقارنات توكي (Tukey) كما هو موضح في الجدول (7)، أن العاملين في برامج التدخل المبكر الذين يحملون مؤهلات علمية كالماجستير والدكتوراه (المتوسط الحسابي = 3,04، الانحراف المعياري = 0,19) يمتلكون مهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين أكثر من العاملين في برامج التدخل المبكر الذين يحملون ثانوية عامة (المتوسط الحسابي = 2,33، الانحراف المعياري = 0,10)، ودبلوم (المتوسط الحسابي = 2,42، الانحراف المعياري = 0,21)، وبكالوريوس (المتوسط الحسابي = 2,43، الانحراف المعياري = 0,18)، ودبلوم عال (المتوسط الحسابي = 2,50، الانحراف المعياري = 0,22). في حين لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملين في برامج التدخل المبكر الذين يحملون مؤهل علمي كالثانوية، أو الدبلوم، أو البكالوريوس، أو الدبلوم العالي.

جدول 7: نتائج اختبار توكي (Tukey) للمستويات المختلفة لمتغير المؤهل العملي

الفئة	الفئات الأخرى	الفروق بين المتوسطات	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
ثانوية أو أقل	دبلوم	-0,09229	0,08802	0,832
	بكالوريوس	-0,09402	0,07694	0,739
	دبلوم عال	-0,18457	0,08512	0,206
	ماجستير أو دكتوراه	-0,70949(*)	0,09804	*0,000

الفئة	الفئات الأخرى	الفروق بين المتوسطات	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
دبلوم	ثانوية أو أقل	0,09229	0,08802	0,832
	بكالوريوس	0,00173-	0,06854	1,000
	دبلوم عال	0,09227-	0,07760	0,758
	ماجستير أو دكتوراه	(*)0,61720-	0,09159	*0,000
بكالوريوس	ثانوية أو أقل	0,09402	0,07694	0,739
	دبلوم	0,00173	0,06854	1,000
	دبلوم عال	0,09054-	0,06477	0,631
	ماجستير أو دكتوراه	(*)0,61547-	0,08100	*0,000
دبلوم عال	ثانوية أو أقل	0,18457	0,08512	0,206
	دبلوم	0,09227	0,07760	0,758
	بكالوريوس	0,09054	0,06477	0,631
	ماجستير أو دكتوراه	(*)0,52493-	0,08880	*0,000
ماجستير أو دكتوراه	ثانوية أو أقل	(*)0,70949	0,09804	*0,000
	دبلوم	(*)0,61720	0,09159	*0,000
	بكالوريوس	(*)0,61547	0,08100	*0,000
	دبلوم عال	(*)0,52493	0,08880	*0,000

مناقشة نتائج الدراسة

مناقشة نتائج السؤال الأول: يتضح من نتائج السؤال الأول أن العاملين في برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان لا يمتلكون مهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين الكافية واللازمة لمواجهة التحديات والمستجدات الحديثة، حيث أشارت النتائج إلى أن درجة امتلاكهم لمهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين كانت قليلة، على الرغم من أن الحكم على مدى امتلاكهم لتلك المهارات كان حكماً ذاتياً. ويرى الباحث أن ذلك قد يعود إلى عدة أسباب، منها أن برامج التدخل المبكر في سلطنة عُمان تعد جزءاً من منظومة خدمات تقدم للأطفال ذوي الإعاقة؛ أي أنها ليست برامج تدخل مبكر معتمدة ومستقلة، وإنما يتم تقديم خدمات التدريب والتأهيل بشكل روتيني، وبالتالي فإنها لا تسهم في إكساب العاملين في هذه البرامج المهارات والمعارف المطلوبة. كما يرى الباحث أن ذلك قد يعود إلى عدم مواكبة برامج إعداد المعلمين بشكل عام، وبرامج إعداد العاملين في برامج التدخل المبكر بشكل خاص للمستجدات الحديثة من جهة، وعدم مساهمة تلك البرامج في إكساب خريجيها المهارات اللازمة والمطلوبة من جهة ثانية. وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه عدة دراسات (Carter, 2015; Moore, 2015; Tait, 2015) والتي أشارت إلى أن التدخل المبكر يواجه عددا من التحديات في القرن الواحد والعشرين، وأن هناك حاجة ماسة لإعداد برامج وخطط ودليل للعاملين في برامج التدخل المبكر بما يتناسب مع المستجدات الحديثة، وبالتالي إعادة النظر برامج التدخل المبكر الحالية.

مناقشة نتائج السؤال الثاني: أشارت نتائج السؤال الثاني إلى أن متغيري التخصص الدراسي والخبرة لم يكن لهما تأثير في إكساب العاملين المهارات والمعارف اللازمة لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين. وهذا يؤكد ما ذهب إليه الباحث بأن برنامج إعداد العاملين في برامج التدخل المبكر لا يسهم في إكساب خريجيها مهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين. وقد يعود ذلك أيضاً إلى تركيز تلك البرامج على الموضوعات الأكاديمية المتعلقة بالتدخل المبكر، وعدم إدراك القائمين على برامج إعداد المعلمين بشكل عام لأهمية دمج مهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين في البرامج والمناهج الحالية. وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسات (Carter, 2015; Moore, 2015; Tait, 2015).

كما يتضح من نتائج السؤال الثاني أن المؤهل العلمي على مستوى الدبلوم العالي وما دون ليس له أثر ذو دلالة إحصائية، بينما كان هناك أثر ذو دلالة احصائية في مستوى امتلاك مهارات القرن الواحد والعشرين للعالمين في برامج التدخل المبكر لمن يحملون درجة الماجستير أو الدكتوراه. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى طبيعة برامج الماجستير والدكتوراه التي قد تسهم أكثر من البرامج الأخرى في إكساب خريجيها بعض المهارات اللازمة كالتفكير الناقد، وحل المشكلات، ومهارات التواصل والتعاون، وغيرها من المهارات التي تتناسب مع متطلبات القرن الواحد والعشرين. من جانب آخر، تؤكد هذه النتيجة على أن هناك حاجة ماسة لإعادة النظر في البرامج الجامعية التي تعد الخريجين للتعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة، وخاصة في برامج التدخل المبكر في مستوى الدبلوم العالي وما دون، بحيث تصاغ تلك البرامج بأسلوب يمكنها من تأهيل الخريجين وتدريبهم على جميع المستجدات التي تفيدهم في تطوير مستوى الأداء بما يتماشى مع متطلبات واحتياجات القرن الواحد والعشرين. وهو ما يتفق مع المبادئ

الأساسية التي وضعتها الجمعية الأمريكية لكليات إعداد المعلمين (AACTE, 2008)، والتي تنص على ضرورة أن تكون برامج إعداد المعلمين على اختلاف أنواعها قادرة على إعداد خريجيها لامتلاك وتعليم وتقييم مهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين.

التوصيات

في ضوء ما سبق يوصي الباحث بما يلي:

1. عقد لقاءات وجلسات حوارية أسوة بالدول المتقدمة لمناقشة أهم التحديات التي تواجه التدخل المبكر، وآلية إكساب العاملين في برامج التدخل المبكر مهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين.
2. أن تقوم الجامعات بدمج وتضمين مهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين في برامجها بشكل عام، وفي برامج إعداد العاملين في التدخل المبكر بشكل خاص.
3. عقد دورات تدريبية متخصصة لتدريب العاملين في برامج التدخل المبكرعلى مهارات القرن الواحد والعشرين في أثناء الخدمة.
4. اجراء دراسات تحليلية عميقة وموسعة لمعرفة أثر امتلاك العاملين في برامج التدخل المبكر لمهارات القرن الواحد والعشرين على أداء الأطفال ذوي الإعاقة.
5. إجراء دراسات مستقبلية على عينات أكبر، وباستخدام أدوات قياس أخرى في قياس مهارات القرن الواحد والعشرين كالملاحظة.

المراجع

جمال الدين، نجوى يوسف. (2011). تساؤلات حول مستقبل الجامعات وأدوارها في القرن الواحد والعشرين. مجلة العلوم التربوية (19)، 405-409.

الخطيب، جمال، والحديدي، منى. (2007). التدخل المبكر: التربية الخاصة في الطفولة المبكرة. (ط3). عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

زريقات، ابراهيم. (2009). التدخل المبكر: النماذج والاجراءات. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عواد، أحمد، و قواسمة، كوثر. (2012). أثر برنامج تدخل المبكر في تنمية مهارات الحياة اليومية لدى عينة من أطفال التوحد في الأردن. مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية، 4(9)، 17 - 64.

الفواعير، احمد. (2015). تقويم خدمات التدخل المبكر لذوي الاحتياجات الخاصة في سلطنة عُمان من وجهة نظر الأسر. مجلة الطفولة العربية، 17(65)، 35-53.

Allen, G. (2011). Early Intervention, the Next Steps: An independent report to her majesty's government. London: The Stationery Office.

American Association of Colleges for Teacher Education. (2008). Handbook of Technological Pedagogical Content Knowledge for Educators (TPCK). New York: Rutledge.

American Management Association (AMA). (2010). American Management Association Critical Skills Survey. Executive Summary. Retrieved: October, 25, 2010.

Bailey, D., Bruder, M., Hebbeler, K., Carta, J., Defosset, M., Greenwood, C. & Barton, L. (2006). Recommended outcomes for families of young children with disabilities. Journal of Early Intervention, 28, 227-251.

Bransford, D., Brown, L. & Cocking, R. (1999). How People Learn: Brain, Mind, Experience, and School. Washington, D.C.: National Academy Press.

Carter, M. (2015, December). Distinguishing science and pseudoscience: A guide for practitioners and parents (Presentation), Early Intervention in the 21st Century. Symposium conducted at Macquarie University, Australia.

Darling-Hammond, L. (2012). Powerful Teacher Education: Lessons from Exemplary Programs. New York: John Wiley & Sons.

David, H., Frank, L. & Richard, M. (2003). The Skill content of recent technological change: An empirical exploration. Quarterly Journal of Economics, 118(4), 1279-1334.

Department of Education, U.S. (2010). National Education Technology Plan. Washington, D.C.: Office of Education Technology.

Duncan, A. (2009). Teacher preparation: Reforming the uncertain profession—remarks of secretary Arne Duncan at teachers college, Columbia University. Retrieved October, 30, 2009.

Greenhill, V. (2010). 21st Century Knowledge and Skills in Educator Preparation. Partnership for 21st Century Skills. Washington, DC: AACTE & P21.

Guralnick, M. (2000). The Effectiveness of Early Intervention. Baltimore: Paul H. Brooks Publishing Co.

Herring, M., Koehler, M. & Mishra, P. (Eds.). (2016). Handbook of Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK) for Educators. New York: Routledge.

Levine, A. (2006). Educating School Teachers. Washington, D.C: Education Schools Project.

Lim, P., Ching, C. & Churchill, D. (2010). Leading ICT in education practices: A capacity-building toolkit for teacher education institutions in the Asia-Pacific (pp. 1-94). Microsoft Partners-in-Learning (Asia-Pacific).

Miller, M. (2009). Teaching for a New World: Preparing High School Educators to Deliver College and Career-Ready Instruction.Washington, D.C.: Alliance for Excellent Education.

Moore, T. (2015, December). Early childhood intervention in a changing world: challenges and opportunities, Early Intervention in the 21st Century. Symposium conducted at Macquarie University, Australia.

Skills, P. (2008). 21st century skills, education & competitiveness. A Resource and Policy Guide. Retrieved from www.21stcenturyskills.org.

Tait, K. (2015). Cross-cultural issues in early intervention, Early Intervention in the 21st Century. Symposium conducted at Macquarie University, Australia.

Turnbull, H. (2005, March). IDEA as welfare reform law: personal responsibilities, social contracts, and the "equity" theory. Paper presented at the University of Kansas Gene. Retrieved from: http://www.beachcenter.org/resource_library/beach_resource_detail_page.aspx?intResourceID=2398&;Type=presentation&JScript=1.

Wiggins, G. & McTighe, J. (2005). Understanding by Design. 2nd Ed. Alexandria, VA: ASCD.